العدد 1604 - السنة السادسة
الجمعة 26 شعبان 1434 - الموافق 5 يوليو 2013
Friday 5 July 2013 - No.1604 - 6th Year

الوعي واللاوعي ..!

أحتاج رغبة ماني بحاجة مداد
كل ما بغيت أمسك قلم ذاب إصبعي
محبط ..؟! نعم محبط وفي صدري سواد
لو ما حبسته سال ، واغرقكم معي
من أيش محبط ؟! من تجاعيد الرماد
اللي كست حلمي ، وقضّت مضجعي
قررت أعيش بعزلتي ليلة حداد
قبل يموت الحلم ، رحت اكتب نعي
وش يمنع الإنسان لا يصبح جماد
إلا مسافات الوعي و اللاوعي
شاعر وشعري زرع و خصومي جراد
أسود مثل نياتهم ، مثل وْجعي
لا تسأليني وين انا وقت الحصاد
ما ردّني عن حاجتي قل السعي
قولي لهم يا مُرِهقة لولا الحياد
يموت ابو الطيب و يحيا الأصمعي

عبدالرحمن الرزيني

نهاوند

في رحلة الزمن
علينا ان نفعل الصواب .!

لا منطق يحترم نفسه سيقول لك ان أهمية العمل الفنية أو الأدبية ، او الابداعية ، الخلاقة تعتمد على « صدق الحكايات » أي ماكانت لت الإكسير السحري المقدس، أو البذرة الأهم لتكون هي من تحدد شكل وأهمية ونوع وقيمة المحصول الإبداعي الأهم في حقل الفكر ، بل الأسوأ على الإطلاق !.

لم أتساءل يوما عن أي عمل إبداعي رأيته أو قرأته ، آو التقيت بطريقه – أي ماكان العمل - روائيا ، سينمائيا ، شعريا ، مسرحياً ، عن تفاصيله وكواليسه والشهود عليه وو ، إذ ليس من الفهم ولا من العقل القيام بمثل هذه الحماقات فتكون هي الأهم .

هل نستطيع الاتفاق على رواية آو لوحة آو قصيدة مثلا بأنها حقيقية وانها ليست من اختلاق المبدع وصناعة ماهرة.؟

إلا التاريخ بالطبع ، إذ هو الوحيد الذي يكون الخيال معه جرم قاتل يخلط الأوراق كما لو كان يخلط الأنساب .

ولهذا أتجلى مع كل عمل إبداعي صادق في كذبته حد أننا لانصدق انها لم تحدث لأنها صناعة رائعة ، قدمت شخوصها بمنتهى الاقتدار والفهم والوعي ليس لأنها كاذبة ، بل لأنها «تختلق ، وتخلق» سببا لتظهر على الحياة ..! .

لو استعان المبدعون « بالخيال الخصب » لخلقوا لنا «حقيقة » عظيمة تقول :

العمل بلا خيال ، خيال عمل لن يكتل نموه أبدا وأضافوا : وليس له نسب في التاريخ .

الصدق هو ان تكون صاحب قضية ما ، لامدعيا انك من اصحابها .. !

الصدق هو ان لاتكذب على نفسك وتقول أو تكتب انك « انسان متحضر» في حين انك اكثر جلافة وصلافة من الإنسان الأول إذ تحمل عصا جهلك بيمينك ، وتمسح على بطنك وتمارس الطقوس إياها كأجمل ما في تحضرك !

لقد اعتدت ان اكتب بشكل يومي منذ سنوات طويلة ، لا لقصد النشر ابدا رغم اهميته الاعلامية في الترويج عن نتاجاتنا ، قدر ايماني العميق بأن ممارسة العمل الكتابي دون الالتفات للظرف والمكان هي الطريقة الوحيدة في المحافظة على اللياقة الذهنية التي ستقدر ، مع مرور الوقت على خلق عالمها ، واعتادت على الحياة ، دون حاجتها أي العناصر الأخرى مثل «معاناة ، فراق ، خيانة ، انتقام ، .. الخ» لتعبر نحو ضفة النجاة .

لم اعتبر يوما هذه الأشياء وغيرها ، عناصر محفزة للكتابة ، وللخلق الابداعي المغاير، والتعايش مع الروح والآخرين بسلام ومعرفة، قدر رؤيتي انها كوة سحيقة تؤخر المبدع عن مواصلة رسالته التي يحملها والتي تختلف من شخص لآخر .

من المهم معرفة الزمن بشكل دقيق لا مخادع ، وأن أعمارنا سريعة الاشتعال والرسالة التي نحمل أمانة إبلاغها ثقيلة ، وطويلة جدا ، وعلينا ان نفعل الصواب في ان نقول الكثير في هذا العمر القصير .. !

fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan